دراسة: ارتفاع معدل الاكتئاب والتوتر في المجتمع السعودي

التغيير

ساهمت الإجراءات الحكومية في المملكة خلال جائحة كورونا بارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق والتوتر لدى المجتمع.

جاء ذلك في دراسة أجراها فريق بحثي بجامعة الملك سعود ممثلاً بكرسي "سابك" لأبحاث وتطبيقات الصحة النفسية برئاسة الدكتور أحمد بن نايف الهادي.

وعضوية كلا من الدكتورة خلود بنت محمد المنصور والدكتور محمد بن عبد الرحمن العرابي.

وذكرت صحيفة "سبق" المحلية، نقلاً عن رئيس الفريق البحثي أحمد الهادي، أن الدراسة تهدف لقياس الأثر

النفسي لجائحة كورونا (كوفيد-19) على المجتمع.

ونُشرت هذه الدراسة في مجلة "Psychiatry BMC" المتخصصة في الطب النفسي.

وأكد الهادي أن نتائج الدراسة أظهرت أن لجائحة كورونا أثراً نفسياً على المشاركين في الدراسة.

علماً بأن جمع البيانات كان خلال الأسابيع الأولى من الجائحة، وتحديداً في شهر أبريل 2020.

وكان الأثر النفسي من متوسط إلى شديد خلال فترة الجائحة؛ إذ بلغت نسبة أعراض الاكتئاب 21%، وأعراض القلق 18%، وأعراض التوتر 13%، وهي نسب أعلى من المعدل المعتاد في المجتمع.

وتابع الهادي: أظهرت الدراسة أيضاً أن معدل الاكتئاب والقلق والتوتر واضطراب النوم كان أعلى في الفئة الأصغر سناً من عينة الدراسة

وفي الإناث أكثر من الذكور، وكذلك أعلى لدى الأشخاص الذين يعانون اضطرابات نفسية قبل الجائحة.

وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين عدم تحمُّل المجهول الذي له دور كبير في تطور الأعراض النفسية والاكتئاب والقلق والتوتر واضطراب النوم.

وكذلك أثبتت الدراسة وجود علاقة أيضاً بين استراتيجيات المواجهة مثل الإنكار ولوم الذات والاضطرابات النفسية.

وأكّد الباحثون أهمية قيام الجهات المعنية بالصحة النفسية بالاستفادة من هذه الدراسة والدراسات المماثلة لعمل خطة مدروسة لمواجهة الأثر النفسي أثناء الأزمات.

وفي نوفمبر 2020، قال ستيفين تايلور، مؤلف كتاب "علم نفس الأوبئة" إن ما يتراوح بين 10 و15% من الناس، لن تعود حياتهم كسابق عهدها، بسبب تأثير الجائحة على صحتهم النفسية.

ونسمع بين الحين والآخر عدد من مؤيدي نظام آل سعود وهم يفاخرون بما يعتبرونه إنجازاً في التصدي لجائحة كورونا.

لكن الكاتبة "أمل محمد" في مقالها بصحيفة "صوت الناس" تطرح سؤالا هو: هل بالفعل استطاع نظام آل سعود تحقيق إنجاز كما يقول؟

فبينما العالم المتقدم يستند على إحصاءات شفافة لأعداد المصابين وطرق التعامل مع الجائحة.

إلا أن نظام آل سعود وعدد آخر من البلدان القمعية نجدهم يحرصون على الدعاية والترويج لأنفسهم بعيدًا عن السماح بإظهار الحقيقة.

ففي ظل انعدام وجود حرية التعبير عن الرأي، وانعدام الشفافية، وقمع كل صوت إلا ما تسمح به السلطات حيث لا صوت غيرها، ولا أحد يستطيع نقضه.

وحتى لو أعلن نظام آل سعود القضاء على الجائحة وظلت المستشفيات والبيوت تعج بالمرضى فإن العاملين أو الأطباء أو المطلعين لا يستطيعون قول الحقيقة.

وهنا: ما قيمة الكلمة إذا لم تكن موثوقة؟ وكيف نتعامل مع الأرقام والأخبار وكأنها حقيقة في حين أن مصدرها غير موثوق؟

فمصدرها هي السلطة ذاتها التي عودتنا على إنكار الحقائق وإخفاء المعلومات، ويصدقها العامة في بعض الأحيان أو غير العارفين بحال بلادنا.

وعودة للحديث عن الإنجاز، فإننا نجد أن بعض الشعوب المقموعة يفاخرون ببلدانهم وهم يرونه خارج مشهد الاختراع والاكتشاف والإنجاز الحقيقي.

والسؤال: ما المانع أن نكون نحن من بين الدول التي تخترع وتكتشف الأدوية واللقاحات؟ ماذا ينقصنا؟ المال موجود والكوادر يفترض أن تكون موجودة؟

فما الذي ينقص غير الشفافية والعمل باجتهاد والحد من الفساد والقمع للمنتجين؟

وختامًا نسأل، كيف قرروا أنهم قد حققوا إنجازًا ونشروا عن ذلك وهم لم يقدموا اختراعًا ولم يساهموا في الكشف عن طرق مقاومة الوباء،